

من القلق والارباك العميقين بسبب الافكار الدينية ، ونرى كيف يؤثر كل من العرق (السلالة) ، والجنس ، والدين على حياة الناس في كنيسة هارلم الصغيرة . فالدين يخلق انفعالات وعواطف عميقة وقوية عند هؤلاء الناس ، غير ان هذه الانفعالات الدينية تعمل على تدمير قدرة الناس على رؤية العالم الواقعي . اما (غرفة جيوفاني) الصادرة عام ١٩٥٦ فتدور حول شاب امريكي أسود يقيم في باريس عليه ان يختار بين حبه لرجل (حبه الحقيقي) وحبه لامرأة . ان هاتين الروايتين تتعاملان بشكل كبير مع المشاكل النفسية اكثر من تعاملهما مع المشاكل العرقية العنصرية . ومع هذا ، فان (بولدهوين) في روايته (بلده آخر) الصادرة عام ١٩٦٢ يبدا برسم وتصوير النوضى الاخلاقية والحقد العنصري اللذين تمتليء بهما المدن الامريكية. ويتحدث الجزء الاول المطول عن عازف جاز اسود اسمه (روفوس) يعيش حالة من التعاسة ، ثم يدرك حقيقة انه « لم يفكر على الاطلاق بهذا العالم ومقدرته على الكره والتدمير » . ومع هذا ، فانه سرعان ما يجد نفسه ممتلئاً بالغضب :

استلقي هنا في بعض الاحيان وأصغي ، اصغى إلى قنبلة ، انسان ، يهبط فوق هذه المدينة ويوقف كل الاصوات . استمع إليهم يثنون . أريدهم ان ينزفوا وان يخنقوا ، أريد سماعهم يصرخون.

وفي نهاية الجزء الاول نجد (روفوس) وقد قتل نفسه .

وفي مجموعة المقالات التي أصدرها عام ١٩٦٣ بعنوان (النار في المرة القادمة) ومسرحية (بلوز من أجل السيد تشارلي) الصادرة عام ١٩٦٤ نجد ان غضب (بولدهوين) ينفجر ليصبح الموضوع الرئيسي . وحتى تلك الفترة ، فانه كان يعتقد أن أساليب اللاعنف يمكن ان تعمل على حل المشاكل العنصرية الامريكية ، الا انه الآن يبدو وكأنه يؤيد